الأذكار

من كلام سيد الأبرار

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تأليف

الإمام الحافظ شيخ الإسلام

محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي

المجلد الأول

إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

مكتبة نزار مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر

○ الطبعة الأولى ○

□ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م □

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة: الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤

مستودع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب: ٣٠١٩

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب: ٦٦٩٣

مكتبة: ٤٤٤٠٣٥٣ مستودع: ٤٤٢١٩١١ الرمز البريدي: ١١٥٨٦

الأذكار

من كلام سيد الأبرار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ تعالى وَنَشْكُرُهُ، ونتُوبُ إليه وَنَسْتَغْفِرهُ، وَنَعُوذُ بِهِ من شرور أَنْفُسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهْدِهِ الله فلا تَضِلّ له، وَمَنْ يَضلِل فلا هادي لَهُ.

ونَشهَدُ أن لا إله إلاّ آلله وَحْدَهُ لا شريك له، لهُ المُلْكُ ولهُ الحمْد يُحْيي ويُميت وهُوَ على كلّ شيْءٍ قدير، ونَشْهَدُ أن سيدنا ونبيّنا ومولانا «محمّداً» عَبْدُ آلله وَرسُولُه، إمامَ الأَنْبياء والمرْسلين، ورأْسُ الذَّاكرين، وأُسْوَةُ المؤْمنين، صلواتُ آلله وسلامُهُ عَلَيْه وعلى آله وصَحْبِهِ والتابعين، ومن تَبِعَهُم بإحسانٍ، صلاةً وسلاماً دائميْن إلى يَوْم الدّين.

وبَعْد،

فقد رَوَت ـ السَّيْدةَ «عائشة» أُمّ المؤمنين ـ رضي آلله عَنْهَا ـ أَنّ رَسُولَ آلله «ﷺ» كان يَقفُ للصلاةِ وذِكْرِ آلله تَعَالى حَتَّى تَتَوَرَّم قَدماهُ، وأنّها آفْتقدتْه ليْلةً إلى جَانِبِهَا في الفراش فلم تَجِدْهُ، ثم رَأَتْه ـ ﷺ ـ قائماً يُصَلّي... ويُطيل...

ثُمَّ سَأَلَتْهُ في ذلك قائلةً بأنها تَتَعجَّب من طُولِ قيامِهِ... لرَبِّه ـ تعالى ـ وقد غَفَرَ لهُ سُبْحانَهُ ما تَقَدَّم من ذَنْبِهِ وما تَأَخر[1]!

فكانَ جوابهُ «ﷺ»:

ـ [أَفَلا أكُونُ عَبْداً شكورا]!!

فَذِكْر آلله تعالى ليْس كَلِمَةً مجرّدة، جامدَة الْحُرُوف، خاليةً من مَضْمُونِ الْعَمَل والحركة التي تَبْعَثُ فيها الحياة، إنّما هي تفكُّر وتدبُّر وعبادةٌ وسُلُوك،

(١) ﴿إنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً ليَغْفِرَ لَكَ آلله ما تَقَدَّم من ذنبك وما تَأَخَّر ويُتمَّ نِعْمَتهُ عَلَيْك ويَهْديك صراطاً مستقيماً ويَنْصُرك آلله نَصْراً عزيزاً﴾ سورة (الفتح) الآية (١).

وَرَبْطٌ للدُّنيا بالآخرة.

وهذا ما يُدْركه أُولُو الأَلْباب، ويُحققه أُولُو العقُولِ والأَفهام، الصادقين مع رَبِّهم وأَنْفُسِهم، يَخْشَوْن يَوْم الْحِساب، يَوْم لا يَنْفَع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلْبٍ سليم.

وهذا أَيْضاً ما ركَّز عليه إمامُنا «النّوويّ» ـ رَحمَه الله في كتابِهِ (الأَذْكار). وهْوَ بِمْقدِرتِهِ وطاقتِهِ العلميَّة، وصفاءِ نَفْسِهِ، وما أُوتيه من فِقْهٍ وَحِفْظٍ، وفِكْر ثاقب وَنَظَرٍ صائب، جالَ جَوْلات موفَّقةٍ، دقيقةٍ رقيقة، في كتاب الله تعالى وسُنَّةِ نبيِّهِ «ﷺ»، فَأَخْرَج لنا هذا الكتابَ... (الأَذكار)!!

وهُوَ من كُتُب الرَّقائق الراقية الخاليةَ مِنْ كُل سخْفٍ وَضَعْفٍ وتهالُك..، والَّتي تُزَوّد العالم والمتعلِّم بكُلّ حكْمٍ وحِكْمة، وموعظةٍ حَسَنةَ، وتهْدي إلى صراطٍ مُسْتقيم.

وَهناك لطيفة من لطائِفِ أَخْلاق إمامنا «النوويّ» ـ رحمه الله ـ تدُلُّ على مبلغِ تَقْواه وخشْيتِهِ من الله تعالى، وتواضُعه الجمّ.

فَقَد دَرَج بَعْضُ الناس في عَصْرِه وقَبْله على إضفاءِ أَلْقابٍ على الَّذين يُقدمُونَ للأُمّة والنّاس إنْجازاً كبيراً، على أَيّ مُسْتوىً كان، وفي أَيّ مَيْدان.

ومن هُنا لُقِّب إمامنا ـ رحمه الله ـ بِلَقَبِ «مُحْي الدين»...

ومن هنا أَيْضاً كانت كَراهَتُهُ لهذا اللَّقب، ونشوزِهِ عَنْهُ، ومعاتبة الَّذين يُنادونَهُ بِهِ، لأَنّ الله تعالى وَحْدَهُ هو (الْمُحْيي)؛

إلى هذه الدَّرجَةِ من التَّنزُّهِ والدقَّة كان تحرُّج الإمام «النووي».

رَحِمَهُ الله تعالى، وجزاهُ بما قَدَّم وأَعْطى، خَيْر الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فاذْكُرُونى أذْكُرْكُمْ وَاشكُرُوا لى وَلا تكفرونِ ﴾
[قرآن كريم]

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مقدّر الأقدار ، مصرف الأمور ، مكوّر الليل على النهار ، تبصرة لأولى القلوب والأبصار ، الذى أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله فى جملة الأخيار ، ووفّق من اجتباه من عبيده فجعله من المقرّبين الأبرار ، وبصّر من أحبه فزهدهم فى هذه الدار فاجتهدوا فى مرضاته والتأهب لدار القرار ، واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار ، وأخذوا أنفسهم بالجدّ فى طاعته وملازمة ذكره بالعشى والإبكار ، وعند تغاير الأحوال ، وجميع آناء الليل والنهار ، فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار ، أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه ، وأساله المزيد من فضله وكرمه .

وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم ، الواحد الصمد العزيز الحكيم ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وحبيبه وخليله ، أفضل المخلوقين ،وأكرم السابقين واللاحقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين،وآل كلٍّ وسائر الصالحين .

أما بعد: فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم : ﴿ فاذْكُرُونى أذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] وقال تعالى : ﴿ ومَا خلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا ليَعْبُدونِ ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦] فعلم بهذا أن من أفضل حال العبد ، حال ذكره ربَّ العالمين ، واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيد المرسلين .

وقد صنف العلماء - رضى الله عنهم - فى عمل اليوم والليلة والدعوات والأذكار كتبا كثيرة ، معلومة عند العارفين ،ولكنها مطوّلة بالأسانيد والتكرير ، فضعفت عنها همم الطالبين، فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين ؛ فشرعت فى جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين ، وأحذف الأسانيد فى معظمه لما ذكرته من إيثار الاختصار، ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا إلى معرفة الأسانيد متطلعين ، بل يكرهونه، وإن قصر ، إلا الأقلين، ولأن المقصود به معرفة الأذكار والعمل بها ، وإيضاح مظانها للمسترشدين ، وأذكر - إن شاء الله تعالى - بدلا من الأسانيد ما هو أهمّ منها مما يخلُّ به غالبا ، وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها ، فإنه مما يفتقر إلى

معرفتـه جميع الناس إلا النادر من المحدثين ، وهذا أهم ما يجب الاعتناء به ، ومـا تحققه المطالب من جـهة الحـفاظ المتقـنين، والأئمة الحـذاق المعتمـدين، وأضمّ إليـه ، إن شاء الله الكريم، جملاً من النـفائس من علم الحديث ودقائق الفقـه ومهمات القـواعد ، ورياضات النفوس ، والآداب التى تتـأكد معرفتـها على السالكين ، وأذكر جـميع ما أذكره مـوضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين .

وقد روينا في صحيح مسلم عن أبى هريرة ، رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ دعـا إلى هُدًى كـانَ لَهُ مِنَ الأَجْـرِ مِثْلَ أُجُـورِ مَنْ تَبِـعَـهُ لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُـورِهِمْ شَيْئًا»[1] فأردت مساعدة أهل الخير بتسـهيل طريقه والإشارة إليه ، وإيضاح سلوكه والدلالة عليه، فـأذكر في أوّل الكتاب فـصولاً مهمـة يحتاج إليهـا صاحب هذا الكتاب وغـيره من المعتـنين ، وإذا كان فى الصـحابة من ليس مـشهورا عـند من لا يعنى بالعلم نبهتُ عـليه فقلت: روينا عن فلان الصحابىّ ، لئلا يشكّ فى صحبته .

وأقـتصـر فى هذا الكتـاب على الأحاديـث التى فى الكتب المشـهورة التى هى أصـول الإسلام وهى خمسة : صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وقد أروى يسيرا من الكتب المشهورة غيرها .

وأما الأجـزاء والمسانيد فلست أنقل منهـا شيئـاً إلا فى نادر من المواطن ، ولا أذكر من الأصول المشـهورة أيضاً من الضعـيف إلا النادر مع بيان ضعفـه ، وإنما أذكر فيه الصـحيح غـالباً ، فلهـذا أرجو أن يكون هذا الكـتاب أصـلاً معـتمـدا ، ثم لا أذكر فى البـاب من الأحاديث إلا ما كانت دلالته ظاهرة فى المسألة .

والله الكريم أسأل التوفيق والإنابة والإعانة ، والهداية والصيـانة ، وتيسير ما أقصده من الخيـرات، والدوام على أنواع المكرمات ، والجمع بينى وبين أحـبابى فى دار كرامتـه وسائر وجوه المسرّات .

وحسبى الله ونعـم الوكيل ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العزيز الحـكيم ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، توكلت على الله ، واعـتصمت بالله ،واستعنـت بالله ، وفوّضت أمرى إلى الله ، واسـتودعت الله دينى ونفـسى ووالدى وإخوانـى وأحبـابى وسائر من أحـسن إلىّ وجميع المسلمين وجميع ما أنعم به علىّ وعليهم مـن أمور الآخرة والدنيا ، فإنه سبحانه إذا استودع شيئا حفظه ، ونعم الحفيظ.

---

(١) أخرجه مـسلم (١٦ / ٢٢٧ النووى) من طريق يحيى بن أيوب وقتيـبة بن سعيـد ، وابن حجر قالوا : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعا .

(فصـــل)

فى الأمر بالإخلاص وحسن النيات

فى جميع الأعمال الظاهرات والخفيات

قال الله تعالى: ﴿وَما أُمِرُوا إلا لِيَعبُدوا الله مُخْلصينَ لَهُ الدِّين حُنَفَاء﴾ [سورة البينة : ٥].

وقال تعالى : ﴿ لَنْ يَنَالَ الله لُحومُها وَلا دِماؤُها وَلكِنْ يَنالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ﴾ [سورة الحج: ٣٧] .

قال ابن عباس ، رضى الله عنهما : معناه ولكن يناله النيات.

١ - أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن الحسن بن سعد بن الحسن ابن المفرّج بن بكار المقدسى النابلسى ثم الدمشقى ، رضى الله عنه ، أخبرنا أبو اليمن الكندى ، أخبرنا محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى ، وأخبرنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد ابن سليمان الواسطى ، حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبى ، حدثنا ابن المبارك عن يحيى ابن سعيد هو الأنصارى عن محمد بن إبراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص الليثى عن عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّمَا الأعمَالُ بالنِّيَّات وإنَّمَا لكُلِّ امْرئ مَا نَوَى ، فمَنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إلى الله ورَسوله فَهجْرَتُهُ إلى الله وَرَسولَه وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلى دُنْيا يُصيبُها أو امْرأَة يَنْكحُها فَهجْرَتُهُ إلَى مَا هاجَرَ إلَيْه** »[(١)] هذا حديث صحيح متفق على صحته، مجمع على عظم موقعه وجلالته ، وهو أحد الأحاديث التى عليها مدار الإسلام ، وكان السلف وتابعوهم من الخلف ، رحمهم الله تعالى ، يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث ، تنبيها للمطالع على حسن النية ، واهتمامه بذلك والاعتناء به .

روينا عن الإمام أبى سعيد عبدالرحمن بن مهدى رحمه الله تعالى : من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابى رحمه الله : كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الأعمال بالنية أمام كل شىء ينشأ ويبتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه فى جميع

---

(١) أخرجه البخارى فى بدء الوحى / باب كيف بدء الوحى إلى رسول الله (١/ ١٥/١-الفتح) ، ومسلم فى الإمارة / باب قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات » (٥ / ١٣ / ٥٣ - النووى).

أنواعهـا . وبلغنا عن ابن عباس ، رضى الله عنـهما ، أنه قال : إنمـا يحفظ الرجل على قدر نيته. وقال غيره : إنما يعطى الناس على قدر نياتهم .

وروينا عن السيد الجـليل أبى على الفضيل بن عياض رضى الله عـنه قال : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما ، وقال الإمام الحارث المحاسبى ، رحمـه الله : الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق من أجل صـلاح قلبه ، ولا يحب اطلاع الناس على مـثاقيـل الذّر من حسن عمله ، ولا يكره أن يطلع الناس على السيىء من عمله . وعن حـذيفة المرعشى رحمه الله قال: الإخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن .

وروينا عن الإمام الأسـتاذ أبى القاسم القشـيرى رحمه الله قـال:الإخلاص إفراد الحقّ سبحانه وتعالى فى الطاعة بالقصـد ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شىء آخر : من تصنع لمخلوق ، أو اكتساب محـمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق ، أو معنى من المعانى سوى التقرب إلى الله تعالى . وقال السيد الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التسترى ، رضى الله عنه: نظر الأكياس فى تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا : أن تكون حركته وسكونه فى سره وعلانيته لله تعالى ،لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا .

وروينا عن الأستـاذ أبى على الدقاق ، رضى الله عنه ، قال : الإخـلاص التوقى عن ملاحظة الخلق ، والصدق : التنقى عن مطاوعة النفس ، فالمخلص لا رياء له ، والصادق لا إعجاب له . وعن ذى النون المصرى ، رحمه الله ، قال :ثلاث من علامات الإخلاص : استـواء المدح والذّم من العامة ، ونسـيان رؤية الأعمال فـى الأعمال ، واقتـضاء ثواب العمل فى الآخرة .

وروينا عن القشـيرى ، رحمه الله ، قال : أقل الـصدق استواء السرّ والعـلانية. وعن سهل التسـترى : لا يشّم رائحة الصدق عبـد داهن نفسه أو غيره ، وأقـوالهم فى هذا غير منحصرة وفيما أشرت إليه كفاية لمن وُفق .

(**فصل**) اعلم أنه ينبغى لمن بلغه شىء فى فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من أهله ، ولا ينبغى أن يتـركه مطلقا بل يأتى بما تيسـر منه ، لقول النبى ﷺ فى الحديث المتفق على صحته : « **إذا أَمَرْتُكُمْ بِشَىْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُم** »(١) .

(**فصل**) قال العلمـاء من المحدثين والفقـهاء وغيـرهم : يجوز ويستـحب العمل فى

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣/ ٧٢٨٨).

الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا ، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون فى احتياط فى شىء من ذلك ، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة ، فإن المستحب أن يتنزه عنه ولكن لا يجب . وإنما ذكرت هذا الفصل لأنه يجىء فى هذا الكتاب أحاديث أنصّ على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك أو غيره ، فأردت أن تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب .

(فصل) اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس فى حلق أهله ، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك ، وسترد فى مواضعها إن شاء الله تعالى ، ويكفى فى ذلك حديث ابن عمر ، رضى الله عنهما ، قال:

٢ - قال رسول الله ﷺ : « إذَا مَررتُمْ برياض الجَنَّة فارْتَعُوا ، قالوا : ومَا رياضُ الجَنَّة يا رسول الله ؟ قالَ : حلَقُ الذّكْر ، فإن لله تَعالى سَيَّارَاتٍ مِنَ المَلائكة يَطْلُبُونَ حِلَقَ الذّكْرِ ، فَإذَا أتَوْا عَليهِمْ حَفُّوا بِهِمْ » .

٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن معاوية ، رضى الله عنه ، أنه قال : « خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه فقال : ما أجْلَسَكُمْ ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومَنَّ به علينا ، قال : آلله ما أجْلسكُمْ إلا ذَاكَ ؟ أما إنى لَمْ أستحلفكم تُهْمَةً لَكُمْ أتانى جبْرِيلُ فأخْبَرَنى أن الله تعالى يُباهى بكُمْ المَلائكةَ » .

---

(٢) [ضعيف]

أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٥٣٢ / ح ٣٥٠٩) قال حدثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا يزيد بن حبان أن حميد المكى مولى ابن علقمة حدثه أن عطاء بن أبى رباح ، حدثه عن أبى هريرة قال... فذكره قال الترمذى : « حديث حسن غريب»، قلت: وحميد المكى قال الذهبى فى الميزان: « قال البخارى لا يتابع عليه، وقال ابن عدى لا يتابع على بعض أحاديثه » أ . هـ وهو مجهول كما فى التقريب ، ويزيد بن حبان لم أجده فيمن روى عن حميد إنما هو زيد بن الحباب وهو صدوق يخطئ ، وقد روى الحديث من وجه آخر عند الترمذى فيما تقدم (ح ٣٥١٠) ، وأحمد فى « مسنده » (٣/ ١٥٠) كلاهما من طريق محمد بن ثابت البنانى ، عن أبيه ، عن أنس مرفوعا به ، قال الترمذى : « حسن غريب من حديث ثابت عن أنس » ، قلت : وفيه محمد بن ثابت البنانى ، ضعفه البخارى ، وابن معين والنسائى والذهبى وغيرهم فهو متفق على ضعفه ، والحديث ضعفه الألبانى فى « الضعيفة » (ح ١١٥٠) .

(٣) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء والتوبة / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٩/ ١٧ / ٢٣ - النووى) .

٤ - وروينا فى صحيح مسلم أيضا عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « **لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ الله تَعَالى إلا حَفَّتْهُمُ المَلائكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ الله تعالى فِيمَنْ عِنْدَهُ** » .

(**فصل**) الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا ، فإن اقتصر على أحدهما ؛ فالقلب أفضل ، ثم لا ينبغى أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظنّ به الرياء ، بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى ، وقد قدَّمنا عن الفضيل رحمه الله أن ترك العمل لأجل الناس رياء ، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس ، والاحتراز من تطرق ظنونهم الباطلة لانسدَّ عليه أكثر أبواب الخير وضيَّع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين، وليس هذا طريقة العارفين .

٥- وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : نزلت هذه الآية : ﴿ **وَلا تَجْهَرْ بِصلاتِكَ وَلا تُخافتْ بها** ﴾ [سورة الإسراء : ١١٠] فى الدعاء .

(**فصل**) اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله ، كذا قاله سعيد بن جبير ، رضى الله عنه ، وغيره من العلماء . وقال عطاء ، رحمه الله : مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام ، كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحجّ وأشباه هذا .

(فصل) قال الله تعالى : ﴿ **إنّ المُسْلمينَ والمُسْلمات** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿**وَالذّاكِرين الله كَثيرا وَالذّاكِرَاتِ أعَدَّ الله لَهُمْ مغْفِرَةً وَأجْرا عَظِيمَا** ﴾[سورة الأحزاب: ٣٥] .

٦ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال «**سَبَقَ المُفَرّدونَ ، قالُوا : ومَا المُفَرّدونَ يا رَسُول الله ؟ قال : الذّاكِرُون الله كَثيراً وَالذّاكِرَاتِ**»

قلت : روى المفرّدون بتشديد الراء وتخفيفها ،والمشهور الذى قاله الجمهور التشديد .

واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغى أن يهتمّ بمعرفتها صاحب هذا الكتاب . وقد اختلف فى ذلك، فقال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس : المراد يذكرون الله فى

---

(٤) أخرجه مسلم فى الذكرو الدعاء / باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر(٦ / ١٧ / ٢١ ، ٢٢ - النووى) .

(٥) أخرجه البخارى فى التفسير / باب ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ (٨/ ٢٥٧/ ح ٤٧٢٣- الفتح) ، ومسلم فى الصلاة / باب التوسط فى القراءة فى الصلاة الجهرية (٢ / ٤/ ١٦٤، ١٦٥ - النووى) .

(٦) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب الحث على ذكر الله تعالى(٦ / ١٧/ ٤ - النووى).

أدبار الصلوات ، وغدوّا وعشيا، وفى المضاجع، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى . وقال مجاهد : لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا . وقال عطاء : من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قول الله تعالى: ﴿ والذّاكِرِينَ الله كَثِيرا وَالذّاكِرَاتِ ﴾ هذا نقل الواحدى .

٧ - وقد جاء فى حديث أبى سعيد الخدرى ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **«إذَا أيْقَظَ الرجل أهله فى الليل فَصلَيَا أوْ صَلَّى رَكعتين جَمِيعا كُتِبَا فى الذّاكِرين الله كَثِيرا وَالذّاكِرَاتِ»** هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى سننهم.

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح ، رحمه الله ، عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، فقال :إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساءً فى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهارا ، وهى مبينة فى كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، والله أعلم .

(فصل) أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجُنب والحائض والنُفساء ، وذلك فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ والدعاء وغير ذلك . ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء ،سواء قرأ قليلاً أو كثيرا حتى بعض آية ، ويجوز لهم إجراء القرآن على القلب من غير لفظ ، وكذلك النظر فى المصحف ، وإمراره على القلب . قال أصحابنا : ويجوز للجنب والحائض أن تقولا عند المصيبة : « إنَّا لله وإنا إليه راجعون » ، وعند ركوب الدّابة : «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين » ، وعند الدعاء :**﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾**، إذا لم يقصدا به القرآن ، ولهما أن يقولا :«بسم الله والحمد لله»، إذا لم يقصدا القرآن ، سواء قصدا الذكر أو لم يكن لهما قصد ، ولا يأثمان إلا إذا قصدا القرآن ، ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته « كالشيخ والشيخة إذا زنيا

---

(٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب قيام الليل(٢ / ٣٣/ ح١٣٠٩) ، والنسائى فى قيام الليل وتطوع النهار / باب ثواب من استيقظ وأيقظ امرأته (١ /٤١٣/ ح ١٣١٠) ، وابن ماجه فى الصلاة / باب من أيقظ أهله (١ / ٤٢٣ / ح ١٣٣٥) ، والحاكم (٢ / ٤١٦) ، ثلاثتهم من طريق على بن الأقمر ، عن الأغر ، عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة مرفوعا به ، قال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

فارجموهما » . وأما إذا قالا لإنسان : ﴿ خذ الكتاب بقوّة ﴾ ، أو قالا : ﴿ ادخلوها بسلام آمنين ﴾ ، ونحو ذلك فإن قصدا غير القرآن لم يحرم ، وإذا لم يجدا ماء تيمّما وجاز لهما القراءة فإن أحدث بعد ذلك لم تحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث . ثم لا فرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء فى الحضر أو فى السفر ، فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث ، وقال بعض أصحابنا إن كان فى الحضر صلى به وقرأ به فى الصلاة ، ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلاة ، والصحيح جوازه كما قدمناه ؛ لأن تيممه قام مقام الغسل. ولو تيمم الجنب ، ثم رأى ماء يلزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل . ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحَدَثٍ أو لفريضة أخرى أو لغير ذلك لم تحرم عليه القراءة .

هذا هو المذهب الصحيح المختار ، وفيه وجه لبعض أصحابنا أنه يحرم ، وهو ضعيف أما إذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلى لحرمة الوقت على حسب حاله ، وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة ، ويحرم عليه أن يقرأ فى الصلاة ما زاد على الفاتحة .

وهل تحرم الفاتحة ؟ فيه وجهان : أصحهما لا تحرم بل تجب ، فإن الصلاة لا تصح إلا بها ، وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة .والثانى تحرم بل يأتى بالأذكار التى يأتى بها من لا يحسن شيئا من القرآن . وهذه فروع رأيت إثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها مختصرة ، وإلا فلها تتمات وأدلة مستوفاة فى كتب الفقه ، والله أعلم .

(فصل) ينبغى أن يكون الذاكر على أكمل الصفات ، فإن كان جالسا فى موضع استقبل القبلة وجلس متذللاً متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة فى حقه ، لكن إن كان بغير عذر كان تاركا للأفضل ، والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى : ﴿ إنَّ فى خلق السَّمَوَات والأرْض واخْتلاف اللّيْل وَالنَّهار لآيات لأُولى الألْباب الَّذينَ يَذْكُرُونَ الله قياما وَقُعودا وَعَلى جُنوبهم وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١] .

٨ - وثبت فى الصحيحين عن عائشة ، رضى الله عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يتكئ فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن » رواه البخارى ومسلم . وفى رواية : « ورأسه فى حجرى وأنا حائض » وجاء عن عائشة ، رضى الله عنها ، أيضا قالت : « إنى لأقرأ حزبى وأنا مضطجعة على السرير » (١) .

(٨) أخرجه البخارى فى الحيض/ باب قراءة الرجل فى حجر امرأته وهى حائض (١/ ٤٧٩/ ٢٩٧ الفتح)=

(فصل) وينبغى أن يكون الموضع الذى يذكر فيه خاليا نظيفا ، فإنه أعظم فى احترام الذكر والمذكور ، ولهذا مدح الذكر فى المساجد والمواضع الشريفة . وجاء عن الإمام الجليل أبى ميسرة ، رضى الله عنه ، قال : لا يذكر الله تعالى إلا فى مكان طيب . وينبغى أيضاً أن يكون فمه نظيفا ، فإن كان فيه تغيّر أزاله بالسواك ، وإن كان فيه نجاسة أزالها بالغسل بالماء، فلو ذكر . ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ، ولو قرأ القرآن وفمه نجس كره وفى تحريمه وجهان لأصحابنا : أصحهما لا يحرم .

(فصل) اعلم أن الذكر محبوب فى جميع الأحوال إلا فى أحوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا إشارة إلى ما سواه مما سيأتى فى أبوابه ، إن شاء الله تعالى . فمن ذلك أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة ، وفى حالة الجماع ، وفى حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب ، وفى القيام فى الصلاة ، بل يشتغل بالقراءة ، وفى حالة النعاس ، ولا يكره فى الطريق ولا فى الحمام ، والله أعلم .

(فصل) المراد من الذكر حضور القلب ، فينبغى أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ، ويتدبَّر ما يذكر ويتعقَّل معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو مطلوب فى القراءة لاشتراكهما فى المعنى المقصود ، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدّ الذاكر قول : لا إله إلا الله لما فيه من التدبر ، وأقوال السلف وأئمة الخلف فى هذا مشهورة، والله أعلم .

(فصل) ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل أو نهارا ، أو عُقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاته أن يتداركها ويأتى بها إذا تمكن منها ولا يهملها ، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت، وإذا تساهل فى قضائها سهل عليه تضييعها فى وقتها .

٩ - وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « **مَنْ نامَ عَنْ حِزْبِهِ أوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرأَه ما بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كأنَمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ** » .

(فصل) ى أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها، ثم يعود إليه بعد

== ومسلم فى الحيض / باب جواز قراءة القرآن فى حجر الحائض (١ / ٣ / ٢١١ - النووى) ، والرواية الثانية التى أتى بها المصنف عند البخارى (ح ٧٥٤٩) .

(٩) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين/ باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض(٢/ ٦/ ٢٩- النووى).

زوالها : منها : إذا سَلم عليه ردّ السلام ، ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا عطس عنده عاطس شمَّته ، ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا سمع الخطيب ، وكذا إذا سمع المؤذّن أجابه فى كلمات الأذان والإقامة،ثم عاد إلى الذكر ، وكذا إذا رأى منكرا أزاله ،أو معروفا أرشد إليه، أو أجابه ، ثم عاد إلى الذكر ؛ وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه ، وما أشبه هذا كله .

(فصل) اعلم أن الأذكار المشروعة فى الصلاة وغيرها ، واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شىء منها ولا يعتدّ به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له .

(فصل) اعلم أنه قد صنف فى عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتبا نفيسة ، رووا فيها ما ذكروه بأسانيدهم المتصلة وطرُقوها من طرق كثيرة ، ومن أحسنها « عمل اليوم والليلة » للإمام أبى عبد الرحمن النسائى ، وأحسن منه وأنفس وأكثر فوائد كتاب « عمل اليوم والليلة» لصاحبه الإمام أبى بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنّى،رضى الله عنهم ، وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن السنى على شيخنا الإمام الحافظ أبى البقاء خالد بن يوسف ابن سعد بن الحسن ، رضى الله عنه، قال : أخبرنا الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندى سنة اثنتين وستمائة ، قال :أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير محمد بن سهل الأنصارى ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن سعد بن أحمد بن الحسن الدونى ،قال : أخبرنا القاضى أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينورى ، قال : أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنى ، رضى الله عنه ، وإنما ذكرت هذا الإسناد هنا ؛ لأنى سأنقل من كتاب ابن السنى، إن شاء الله تعالى ، جُملاً ، فأحببت تقديم إسناد الكتاب ، وهذا مستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم ، وإنما خصصت ذكر إسناد هذا الكتاب لكونه أجمع الكتب فى هذا الفنّ، وإلا فجميع ما أذكره فيه ، لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى إلا الشاذّ النادر ، فمن ذلك ما أنقله من الكتب الخمسة التى هى أصول الإسلام ، وهى : الصحيحان للبخارى ومسلم، وسنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد السنن كموطأ الإمام مالك،وكمسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأبى عوانة، وسنن ابن ماجه ،والدارقطنى،والبيهقى وغيرها من الكتب، ومن الأجزاء مما ستراه، إن شاء الله تعالى،وكل هذه المذكورات أرويها بالأسانيد المتصلة الصحيحة إلى مؤلفها،والله أعلم .

(فصل) اعلم أن ما أذكره فى هذا الكتاب من الأحاديث أُضيفه إلى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ، ثم ما كان فى صحيحى البخارى ومسلم أو فى أحدهما أقتصر على

إضافته إليهما لحصول الغرض وهو صحته ، فإن جميع ما فيهما صحيح وأما ما كان فى غيرهما فأضيفه إلى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه أو ضعفه إن كان فيه ضعف فى غالب المواضع ، وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه .

واعلم أن سنن أبى داود من أكبر ما أنقل منه، وقد روينا عنه أنه قال : « ذكرت فى كتابى الصحيح وما يشبهه ويقاربه ،وما كان فيه ضعف شديد بينته ، وما لم أذكر فيه شيئا فهو صالح ، وبعضها أصحّ من بعض » . هذا كلام أبى داود ، وفيه فائدة حسنة يحتاج إليها صاحب هذا الكتاب وغيره ، وهى : أن ما رواه أبو داود فى سننه ، ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح أو حسن، وكلاهما يحتج به فى الأحكام ، فكيف بالفضائل ؟

فإذا تقرّر هذا فمتى رأيت هنا حديثا من رواية أبى داود ، وليس فيه تضعيف ، فاعلم أنه لم يضعفه ، والله أعلم .

وقد رأيت أن أقدم فى أوّل الكتاب بابا فى فضيلة الذكر مطلقا أذكر فيه أطرافا يسيرة توطئة لما بعدها ، ثم أذكر مقصود الكتاب فى أبوابه ، وأختم الكتاب ، إن شاء الله تعالى، بباب الاستغفار تفاؤلاً بأن يختم الله لنا به ، والله الموفق ، وبه الثقة ، وعليه التوكل والاعتماد ، وإليه التفويض والاستناد .

(باب مختصر فى أحرف مما جاء فى فضل الذكر غير مقيد بوقت)

قال الله تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ [سورة العنكبوت : ٤٥] . وقال تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [سورة البقرة : ١٥٢] ،وقال تعالى : ﴿ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [سورة الصافات : ١٤٣ ، ١٤٤] . وقال تعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٠] .

١٠ - وروينا في صحيحى إمامى المحدثين : أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى مولاهم ، وأبى الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، رضى الله عنهما ، بأسانيدهما عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، واسمه عبد الرحمن بن صخر على الأصحّ من نحو ثلاثين قولاً ، وهو أكثر الصحابة حديثا ، قال: قال رسول الله ﷺ : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِى الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمنِ : سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ » ، وهذا الحديث آخر شىء فى صحيح البخارى .

---

(١٠) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب فضل التسبيح (١١/ ٢١٠ / ح ٦٤٠٦- الفتح) ومسلم ==

١١ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبي ذرّ ، رضى الله عنه ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : « ألا أخبرك بأحبّ الكلام إلى الله تعالى ؟ إن أحب الكلام إلى الله : سُبْحانَ الله وبحَمْده » وفى رواية : سئل رسول الله ﷺ أىّ الكلام أفضل ؟ قال : « ما اصْطَفى الله لِمَلائكَته أوْ لعباده : سُبْحانَ الله وبحَمْده » .

١٢ - وروينا فى صحيح مسلم أيضا عن سَمُرَة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : «أحَبُّ الكَلامِ إلى الله تَعالى أرْبَعٌ : سُبْحَانَ الله ، والحَمْدُ لله ، ولا إلَهَ إلاَّ الله ، وَالله أكْبَرُ ، لا يَضُرُّك بأيِّهنَّ بَدأتَ » .

١٣ - وروينا فى صحيح مسلم عن أبى مالك الأشعرى ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان ، والحَمدُ لله تمْلأ الميزان ، وسبحانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلآن ، أوْ تَمْلأ ما بَيْنَ السَّموات والأرض » .

١٤ - وروينا فيه أيضا عن جُوَيرية أم المؤمنين رضى الله عنها « أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ،وهى فى مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى ، وهى جالسة فيه ، فقال : « ما زلْت اليَوْمَ على الحالَة الَّتى فارَقْتُك عَليها ؟ » قالت : نعم ، فقال النبىّ ﷺ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَك أرْبَعَ كَلمات ثَلاثَ مَرَّات لَوْ وُزِنَتْ بما قُلْت مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحانَ الله وبحمْده عَدَدَ خَلْقه ، وَرضَا نَفْسه وَزِنَةَ عَرْشه ، وَمِدَادَ كَلمَاتهْ » وفى رواية أخرى « سُبْحَانَ الله عَدَد خَلْقه ، سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسه ، سُبْحَانَ الله زِنَةَ عرْشه ، سُبْحانِ الله مدَادَ كَلماته » .

١٥ - روينا فى كتاب الترمذى ولفظه « ألا أُعَلِّمُك كَلمات تَقُولينَها : سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه ، سُبْحَانَ الله رَضا نَفْسه ، سُبْحَانَ الله

== فى الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ / ١٩ - النووى) .

(١١) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل سبحان الله وبحمده (٦ / ١٧ / ٤٨ - النووى) ، والرواية التى ذكرها المصنف عند مسلم أيضاً فى الموضع المتقدم .

(١٢) أخرجه مسلم (٥ / ١٤ / ١١٧ ـ النووى) من حديث سمرة بن جندب مرفوعًا

(١٣) أخرجه مسلم فى الطهارة / باب فضل الوضوء عقبه (١ / ٣ / ١١٣ النووى) .

(١٤) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء /باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٦ /١٧ / ٤٦ - النووى) .

(١٥) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب منه (٥ / ٥٥٦ / ح ٣٥٥٥) .

رَضا نفسه ، سُبْحانَ الله رضاَ نَفْسه ، سُبحانَ الله زنةَ عرْشه ، سُبحانَ الله زنَةَ عرْشه ، سُبحانَ اللهَ زِنَةَ عَرْشِه ، سُبْحانَ الله مدادَ كَلماته ، سُبْحانَ الله مدَادَ كَلماته ، سُبْحانَ الله مِدَادَ كَلِمَاته»

١٦ - وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لأن أقُول سُبْحانَ الله والحَمْدُ لله ، ولا إلهَ إلاَّ الله ، والله أكْبَرُ أحَبُّ إلىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ » .

١٧ - وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ قَالَ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْك ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّات ، كانَ كَمَنْ أعْتَقَ أرْبَعَةَ أنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ » .

١٨ - وروينا فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى اللهعنه أن رسول الله ﷺ قال « مَنْ قالَ لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، له المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شَىْء قَدير فى يَوْم مائَةَ مَرَّة كانَتْ لَهُ عدلَ عَشْرِ رقاب ، وكُتِبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنَة ، ومُحِيَتْ عَنْهُ مائةُ سَيِّئَة ، وكانَتْ لَهُ حِرْزا منَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذلكَ حتَّى يُمْسِىَ ، ولَمْ يأت أحَدُ بأفْضَلَ ممَّا جاءَ بِهِ إلاَّ رَجُل عملَ أكْثَرَ منْهُ » .١٩- وقال « مَنْ قالَ سُبْحانَ الله وبِحَمْدِه فى اليَوْمِ مائةَ مَرَّة ، حُطَّتْ خَطَاياه ، وإنْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » .

٢٠ - وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أفْضَلُ الذِّكْرِ لا إلهَ إلاَّ الله » قال الترمذى حديث حسن.

---

(١٦) أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦/ ١٧ /١٩-النووى) .

(١٧) أخرجه البخارى فى الدعوات /باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ح ٦٤٠٤ الفتح) ومسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ١٧ / ١٦ ، ١٧ -النووى) .

(١٨) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب فضل التهليل (١١ / ٢٠٤ / ٦٤٠٣- الفتح) ومسلم فى الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦ / ٧٧ / ١٧ - النووى) .

(١٩) أخرجه البخارى فى الدعوات / باب فضل التسبيح (١١ / ٢١٠ / ح ٦٤٠٥ - الفتح) .

(٢٠) أخرجه الترمذى فى الدعوات / باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (٥ / ٤٦٢ / ح ٣٣٨٣)، وابن ماجه فى الأدب / باب فضل الحامدين (٢ / ١٢٤٩ / ح ٣٨٠٠) ، والحاكم (١/ ٤٩٨) وابن حبان فى « صحيحه » (٢ / ١٠٤ / ح ٨٤٣) والبيهقى فى « الشُعب » (٤ / ٩٠ / ح ٤٣٧١) ، جميعاً من طريق موسى بن إبراهيم الأنصارى عن طلحة بن خراش ، عن جابر مرفوعاً به ، قال الترمذى حديث حسن غريب ، قال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى » وفى إسناده من هو متكلم فيه .

٢١ - وروينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبيّ ﷺ « **مَثَلُ الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذي لا يَذْكُرُهُ ، مَثَلُ الحَيِّ والميت** » .

٢٢ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال « جاءَ أعْرابي إلى رسول الله ﷺ وقال : علمني كلاماً أقوله ، قالَ : قُلْ : لا إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، الله أكْبَرُ كَبيراً ، والحَمْدُ لله كَثيراً ، وَسُبْحانَ الله رَبِّ العالَمينَ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بالله العَزيزِ الحَكيم » قال : فَهؤلاء لِرَبّي فَمالي . قال : « **قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمني وَاهْدني وَارْزُقْني** » .

٢٣ - وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « **أيَعْجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كُلِّ يَوْمٍ ألْفَ حَسَنَة ؟** » فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة ؟ قال : « **يُسَبِّحُ مائَةَ تَسْبيحَة فَتُكْتَبُ لَهُ ألْفُ حَسَنَة، أوْ تُحَطُّ عَنْهُ ألْفُ خَطيئة** » قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي : كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات « **أوْ تُحَطُّ** » قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته ، فقالوا « **وتُحَط** » بغير ألف .

٢٤ - وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذَر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِنْ أحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبيحَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَحْميدَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْليلَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَكْبيرَة صَدَقَةٌ ، وأمْرٌ بالمَعْروف صَدَقَةٌ ،ونَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، ويَجْزِئُ مِنْ ذلكَ ركْعَتانِ تَرْكَعُهُما منَ الضُّحَى** » قلت : السُلامى بضمّ السين وتخفيف اللام : هو العضو ، وجمعه سُلامَيات بفتح الميم وتخفيف الياء .

٢٥ - وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ « **ألا أدُلُّكَ على كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّة ؟** » فَقلت : بلى يا رسول الله ، قال : « **قُل : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بالله** » .

---

(٢١) أخرجه البخاري في الدعوات / باب فضل ذكر الله (١١ / ٢١٢ / ٦٤٠٧) ومسلم في صلاة المسافرين / باب استحباب صلاة النافلة في البيت (٢ / ٦/ ٦٨ - النووي) .

(٢٢) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء / باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء (٦/ ١٧ /١٩ - النووي).

(٢٣) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء/باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٦/ ١٧/ ٢٢٠ - النووي) .

(٢٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين/ باب استحباب صلاة الضحى (٢ / ٥ / ٢٣٣ - النووي).

(٢٥) أخرجه البخاري في الدعوات/باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله (١١ /٢١٧ /ح ٦٤٠٩ الفتح) ومسلم في الذكر والدعاء / باب استحباب الإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله (٦ / ١٧ / ٢٧ - النووي).

٢٦ - وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به : فقال : « **ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل ؟ فقال : سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك** » قال الترمذى : حديث حسن .

٢٧ - وروينا فيهما بإسناد حسن عن يُسَيرة ، بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضى الله عنها « **أن النبى أمرهن أن يُراعين بالتكبير والتقديس والتهليل ، وأن يعقدن بالأنامل ، فإنهن مسئولات مستنطقات** » .

٢٨ - وروينا فيهما وفى سنن النسائى بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال « **رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح** » وفى رواية « **بيمينه** » .

٢٩ - وروينا فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « **مَنْ قال رَضِيتُ بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً وجبت له الجنة** » .

---

(٢٦) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالحصى (٢ / ٨٨١ / ح ١٥٠٠) والترمذى فى الدعوات / باب دعاء النبى ﷺ وتعوذه فى دبر الصلوات (٥ / ٥٧١ / ح ٣٥٨٣) ، كلاهما من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال عن خزيمة ، عن عائشة بنت سعد ، عن سعد بن أبى وقاص مرفوعاً به ، قال الترمذى : حسن غريب ، قلت : وفى إسناده خزيمة وهو لا يعرف كذا ذكره البخارى وأبو حاتم وابن حبان غير منسوب ، قال فى « الميزان » : لا يعرف عن عائشة بنت سعد ، تفرد عنه سعيد بن أبى هلال .

(٢٧) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالحصى (٢٢ / ٨٢ / ح ١٥٠١) والترمذى فى الدعوات / باب فضل التسبيح والتهليل والتقديس (٥ / ٥٧١ / ح ٣٥٨٣) ، كلاهما من طريق هانئ بن عثمان ، عن حميضة بنت ياسر ، عن يسيرة به . قال الترمذى : حديث غريب . وفيه حميضة بنت ياسر وهى مجهولة كما قال الذهبى فى « الميزان » ، وقال الحافظ فى « التقريب » مقبولة . يعنى إذا توبعت .

(٢٨) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب التسبيح بالحصى (ح ١٥٠٢) والترمذى فى الدعوات / باب منه (ح ٣٤١١) والنسائى فى صفة الصلاة / باب عقد التسبيح (١ / ٤٠٣ / ح ١٢٧٨) ، ثلاثتهم من طريق الأعمش ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو [وهو الصواب] مرفوعاً به ، وفيه الأعمش وهو ثقة ثبت إلا أنه رمى بالتدليس ، ولم نقف على من تكلم فى روايته عن عطاء أهى قبل الاختلاط أم بعده ؟

(٢٩) أخرجه أبو داود فى الصلاة / باب فى الاستغفار (٢ / ١٥٢٩) .